بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

خطاب الكراهية والتحديات التي تواجه المسار الديمقراطي: في سياق الانتخابات الأردنية لعام 2024

تحذير بشأن المحتوى: يحتوي هذا التقرير على إشارات وأمثلة لمحتوى يحمل كراهية قد يجده بعض القراء مزعجاً.

منفذ من قبل

Saba Hamlet
for gender equality

ISD Institute for Strategic Dialogue

IDARE for sustainable development
أنا أتحـــرا للتنميـــة المستدامـــة

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

منفذ من قبل

Saba Hamlet
for gender equality

ISD Institute for Strategic Dialogue

IDARE for sustainable development
أنا أتجرأ للتنمية المستدامة

تم إعداد هذا المستند بدعم مالي مقدم من الاتحاد الأوروبي. تعتبر محتويات هذا المستند مسؤولية حصرية لمعهد الحوار الاستراتيجي، ولا يمكن تحت أي ظرف اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

Copyright © Institute for Strategic Dialogue (2025). Das Institute for Strategic Dialogue gGmbH ist beim Amtsgericht Berlin- Charlottenburg registriert (HRB 207 328B). Jegliches Kopieren, Vervielfältigen oder Verwerten des gesamten Dokuments oder eines Teils davon oder von Anhängen ist ohne vorherige schriftliche Genehmigung von ISD verboten.

حقوق النشر © معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير (2025). معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير في الأردن (ISD Jordan) هو شركة غير ربحية ذات مسؤولية، مسجلة تحت رقم السجل التجاري 1425 والرقم الوطني 200187198، وعنوان مقرها المسجل هو مجمع جراند كومبلكس 14، شارع الملكة مصباح، عمان، الأردن. جميع الحقوق محفوظة. يُحظر نسخ أو إعادة إنتاج أو استغلال هذا البريد الإلكتروني أو أي من مرفقاته كليًا أو جزئيًا دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من معهد الحوار الاستراتيجي في الأردن.

www.isdglobal.org

قائمة المحتويات

الملخص التنفيذي 4

النتائج الرئيسية 5

ديناميات وأنماط خطاب الكراهية في انتخابات الأردن لعام 2024 6

التمييز على أساس الجنس : استمرار المواقف المعادية للنساء و التمييز ضدهن في المجالات السياسية 6

التنميط العرقي : سردية "البلجيكيين" و تأثيرها في الديمقراطية 7

الشيطنة الساسية : استغلال و تسييس التحيزات العرقية و الدينية 7

الخاتمة 9

الملخص التنفيذي

اتسمت مسيرة الأردن نحو النضج الديمقراطي من خلال إحراز التقدم في بعض المراحل، إلى جانب عدد من الانتكاسات. مثلت الانتخابات البرلمانية لعام 2024 *منعطفاً حاسماً* ، حيث اختبرت قدرة الشعب على إجراء عمليات سياسية عادلة وشاملة. إلا أن الانقسامات المجتمعية المتجذّرة لا تزال تُسهم في تشكيل *الخطاب العام* . كما تأثرت السرديات السياسية الداخلية *في ظل الصراعات* وحالات عدم الاستقرار الإقليمي.

أظهر تحليل أجراه معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) لبيانات وسائل التواصل الاجتماعي أن خطاب الكراهية لا يزال يشكّل تهديدًا للمشاركة الديمقراطية الفعالة، إذ كانت المرشحات والأردنيون من أصول فلسطينية من بين الأقليات الأكثر استهدافًا. نقترح خمس إصلاحات رئيسية، من بينها سنّ تشريعات أكثر صرامة لمكافحة خطاب الكراهية عبر الإنترنت، وإطلاق حملات توعوية تقودها منظمات المجتمع المدني، وتحسين آليات الإشراف على المحتوى من قبل شركات وسائل التواصل الاجتماعي.

يأتي هذا التقرير الرقمي ضمن سلسلة بحثية تتناول كيفية تجلّي الاستقطاب عبر الإنترنت في الأردن؛ بما يسهم في توجيه السياسات والممارسات على المستويين المحلي والوطني. ويُعد فهم ديناميات خطاب الكراهية في هذا السياق أمرًا بالغ الأهمية، ليس فقط بالنسبة لتطور المسار الديمقراطي في الأردن، بل أيضًا بوصفه دراسة حالة يمكن أن تستفيد منها دول أخرى تواجه تحديات مماثلة في العصر الرقمي.

النتائج الرئيسية

كشفت الانتخابات البرلمانية الأردنية لعام 2024 عن تحديات مستمرة في الخطاب السياسي، حيث أدى خطاب الكراهية الموجه إلى تقويض العمليات الديمقراطية. كشف تحليلنا للمحتوى الإلكتروني، وخاصة على منصة X (المسماة تويتر سابقاً)، عن التالي:

- برز نمط ملحوظ من التمييز القائم على النوع الاجتماعي ضد المرشحات، حيث يتم التقليل من شأن طموحاتهن السياسية في كثير من الأحيان.
- كما لوحظ انتشار التنميط العرقي على نطاق واسع، ولا سيما استخدام المصطلح المهين "البلجيكيون "، لنزع الشرعية عن المرشحين الأردنيين من أصول فلسطينية. رصد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) 436 منشورًا على منصة X بين 1 آب و19 أيلول، جرى فيها وصف الأردنيين من أصول فلسطينية بـ"البلجيكيين".
- كما وُجّهت اتهامات لمرشحين بالخيانة أو بالولاء لقوى أجنبية، وغالبًا ما ارتبطت هذه الاتهامات بالقضية الفلسطينية.

تؤكد هذه النتائج على الحاجة المُلحة لإجراء إصلاحات تشمل ما يلي:

1. عقد حملات تثقيفية بقيادة منظمات المجتمع المدني لمواجهة السرديات التمييزية وتعزيز المعرفة الرقمية.
2. تحسين إدارة المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي (وخاصة باللغة العربية)، باستخدام مشرفين محليين وخوارزميات محسنة ومطورة - حيث تم تحسينها لتحديد خطاب الكراهية وتمييزه بشكل أفضل، ومراعاة الفروق اللغوية والثقافية الدقيقة وتقليل أخطاء الإشراف.
3. الاستثمار في مبادرات مشتركة بين المجتمعات المختلفة لتعزيز الحوار والتفاهم بين المجموعات المتنوعة.
4. إجراء بحث تعاوني لتطوير أدوات أفضل للكشف عن خطاب الكراهية وتحليله باللغة العربية، مع مراعاة الفروق الثقافية واللغوية الدقيقة.

ركز تحليلنا بشكل أساسي على الخطاب الإلكتروني على منصة X (المعروفة سابقًا باسم تويتر). تم استخدام برمجية BrandWatch لرصد المنشورات التي تُظهر خطاب الكراهية، والشيطنة السياسية، وحالات التحريض على العنف. ركزت الدراسة على المحتوى الذي يستهدف الأفراد أو الجماعات بناءً على نسبهم أو عرقهم أو جنسهم أو دينهم.

استند التحليل إلى 34,329 منشورًا نُشرت خلال الفترة بين 1 آب و19 أيلول 2024. ومن بين هذه المنشورات، جرى تصنيف 1,741 منشورًا على أنها تنطوي على مضامين سلبية، لا سيما عندما كانت موجّهة إلى مرشحين بعينهم أو مجموعات عرقية أو أحزاب سياسية. وقد ركّز التحليل المتعمّق على 44 منشورًا من بين الأكثر صلة بالموضوع، والتي جاءت ضمن نقاشات أوسع كانت رائجة خلال هذه الفترة. وقد حصدت هذه المنشورات الـ44 نحو 618,256 مشاهدة، ما يشير إلى تأثيرها في تشكيل الخطاب العام، رغم صعوبة قياس مدى انتشارها بدقة كاملة.

لأغراض هذا البحث، اعتمدنا تعريف معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) لخطاب الكراهية، والذي يشمل أي نشاط يهدف إلى تجريد فرد أو جماعة من إنسانيتهم، أو شيطنتهم، أو مضايقتهم، أو تهديدهم، أو التحريض على العنف ضدهم على أساس العرق أو الدين أو الأصل العرقي أو التوجه الجنسي أو الجندر أو الجنس أو الإعاقة أو صفة الهجرة. يعكس هذا التعريف الشامل النطاق الواسع لخطاب الكراهية عبر سياقات متعددة، مما يضمن أن نتائجنا تعكس بدقة طبيعة الخطاب الضار في الأردن.

تمثّل أحد التحديات الرئيسية في تعقيد اللغة العربية؛ إذ إن تنوّع اللهجات، إلى جانب استخدام السخرية والتعابير الاصطلاحية والإشارات الثقافية الخاصة، يجعل تحليل المشاعر الآلي أقل فاعلية. وبناءً على ذلك، قام فريقنا بتنفيذ عملية مراجعة يدوية للبيانات التي تم جمعها لضمان دقتها.

ديناميات وأنماط خطاب الكراهية في انتخابات الأردن لعام 2024

1. التمييز على أساس الجنس : استمرار المواقف المعادية للنساء و التمييز ضدهن في المجالات السياسية

وخلص معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) إلى أن التمييز القائم على النوع الاجتماعي (الجنس) والمتفشي يؤثر بشكل كبير على المشاركة السياسية للمرأة ويقوض التمثيل الديمقراطي في المشهد السياسي الأردني . وقد تجلى ذلك في أشكال شملت التشكيك في كفاءة النساء في الأدوار القيادية، فضلًا عن تعرّضهن لمضايقات مباشرة. وتشكّل مثل هذه الهجمات تهديدًا للديمقراطية التمثيلية، إذ تستهدف مرشحين بعينهم وتُرسّخ أعرافًا اجتماعية تثني نساءً أخريات عن السعي إلى تولّي المناصب العامة.

وتبيّن أن المرشحتين نور أبو غوش ورزان العرموطي تعرّضتا لخطاب معادٍ للنساء على نطاق واسع، مما أسهم في ترسيخ أعراف اجتماعية ضارّة. فعلى سبيل المثال، ورد في تعليق موجّه إلى أبو غوش، وهي أردنية من أصول فلسطينية، أن "النساء سبب كل كارثة؛ جاهلات وحمقاوات".

كما تجاوزت كثير من التعليقات عبر الإنترنت الموجّهة إلى المرشحات التشكيك في كفاءتهن لتتحول إلى مضايقات موجّهة. كما تلقت المرشحة النيابية رزان العرموطي تعليقًا كما هو موضح في (الشكل 1). إن مثل هذه التصريحات تقلل من شأن أدوار المرأة في الحياة العامة وتعزز التوقعات الأبوية التي تحصرها في المجال المنزلي .

الشكل 1: تعليق مهين يستهدف المرشحة رزان العرموطي، ويقلل من شأن المشاركة السياسية للمرأة من خلال السخرية من عدم استقرارها العاطفي المزعوم وتعزيز الصور النمطية للجنسين.

ودعت بعض التعليقات إلى فرض وصاية أبوية على مشاركة النساء في الحياة السياسية. وفي مقطع فيديو نشرته على صفحتها الانتخابية على فيسبوك، ادعت العرموطي إن عمّها صالح العرموطي، المرشح البارز عن جماعة الإخوان المسلمين، هدّدها بل وأرسل شخصًا للاعتداء عليها وتشويه وجهها بهدف منعها من خوض الانتخابات. لم يتحقق معهد الإدارة العامة (ISD) من تلك الادعاءات، ولم تكن هناك أي تقارير أو شكاوى رسمية قدمتها ضده. تم حذف مقاطع الفيديو اعتبارًا من 19 أيلول 2024.

وعلى إثر ذلك، طالبت عدة تعليقات عبر الإنترنت إلى إخضاع النساء لسيطرة أفرادٍ ذكور من عائلاتهن. وفي مثال لافت على ذلك، جاء في أحد التعليقات: " الفتاة سيئة التربية، وعلى عمّها أن يكون أكثر صرامة معها .منذ متى كانت النساء مفيدات في العمل العام؟ «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ»". ويتعامل هذا الخطاب مع النساء البالغات وكأنهن قاصرات، ويبرّر فرض السيطرة الذكورية عليهن، مستندًا إلى مبررات دينية وثقافية لتقييد أدوار النساء في المجال العام. ويؤدي الاستخدام المستمر لهذه السرديات إلى ترسيخ أعراف اجتماعية تُصوّر الرجال بوصفهم أوصياء على أفعال النساء، مما يزيد من تهميش النساء وإقصائهن عن مواقع القيادة والحياة العامة.

2. التنميط العرقي : سردية "البلجيكيين" و تأثيرها في الديمقراطية

يعكس تصاعد التنميط العرقي ضد الأردنيين من أصول فلسطينية خلال الانتخابات قضية مجتمعية أعمق تتعلق بالهوية والانتماء في الأردن. ومن بين المصطلحات الشائعة في هذا السياق وصفُ "البلجيكيين"، ويُرجَّح أن أصلَه يعود إلى العتاد العسكري البلجيكي الذي كان يرتديه مقاتلون فلسطينيون في ستينيات القرن الماضي؛ ويُستخدم هذا الوصف لنزع الشرعية عن مشاركتهم السياسية عبر تصويرهم كأجانب داخل الأردن، رغم جذورهم التاريخية العميقة في البلاد.

ورصد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) 436 منشورًا على منصة X بين 1 آب و19 أيلول، وصفت أردنيين من أصول فلسطينية بـ"البلجيكيين". وجاء في إحدى التغريدات: "يا أردني، انتخب أي مرشح أردني، لكن احرص على ألا يكون من الإخوان أو من اليسار أو خاضعًا، أو مرشحًا من أصول فلسطينية، حتى لو كان نبيًا." ويعمل هذا التصريح في الوقت نفسه على نزع الشرعية عن المرشحين الأردنيين من أصول فلسطينية، كما يضعهم ضمن فئة أخرى من الفاعلين السياسيين الذين يُنظَر إليهم بوصفهم غرباء عن المشهد السياسي. وهذا يخلق ثنائية زائفة بين "الأردنيين الحقيقيين" و"الآخرين".

كما وجد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أدلة على تقاطع التمييز العرقي والتمييز الطبقي. تشير التعليقات، (الشكل 2)، إلى أن الهوية القبلية تُعدّ الأساس الوحيد المشروع للمطالبة بالشرعية السياسية في الأردن.

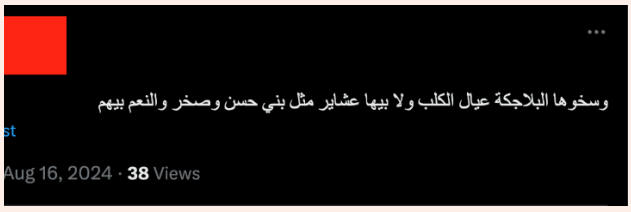

الشكل 2: منشور مهين يستهدف الفلسطينيين الأردنيين، ويستخدم مصطلح "البلجيكيين" لإهانتهم بينما يمجد قبائل أردنية، مما يعزز الانقسامات العرقية والقبلية: "

تعمل هذه السرديات بشكل فعال على تقويض العملية الديمقراطية من خلال التشكيك في شرعية جزء كبير من الناخبين. حيث أن التنميط العرقي يهدد نسيج المجتمع الأردني، مما قد يؤدي إلى تعميق الانقسامات وإعاقة تطور ديمقراطية شاملة بشكل فعلي.

3. الشيطنة الساسية : استغلال و تسييس التحيزات العرقية و الدينية

كما شابت الانتخابات الأردنية ظاهرة مقلقة تتمثل في استغلال التحيزات العرقية والدينية لتشويه صورة المعارضين السياسيين. يهدد هذا النمط من الاتهام والتشهير بتقويض نزاهة النقاش السياسي ويزيد من حدة الاستقطاب القائم.

ويتجلى هذا في عقلية " نحن ضدّهم " الصارخة، حيث لا تُصوَّر الخلافات السياسية على أنها اختلافات في الرأي، بل على أنها معارك بين الوطنيين والخونة. غالباً ما يتم تصوير المرشحين إما كمدافعين عن مصالح الأردن أو كعملاء لقوى أجنبية، الأمر الذي يترك حيزًا ضيقًا لنقاش سياسي متوازن. يؤدي هذا التأطير الثنائي إلى تآكل الثقة في العملية الديمقراطية وتثبيط التسوية، حيث يُنظر إلى التعاون مع "الطرف الآخر" على أنه استسلام لتهديد وجودي.

كان أحد أكثر أشكال التشويه أو الشيطنة السياسية انتشاراً يتمثل في اتهامات الخيانة، حيث تم تصوير المرشحين على أنهم يتصرفون نيابة عن كيانات أجنبية. لقد كان الإخوان المسلمون، وهو حزب معارض مرخص قانوناً، والذي تصدر مؤخراً الانتخابات البرلمانية الأردنية - وإن لم يحصل على الأغلبية - هدفاً لمثل هذا الخطاب. فعلى سبيل المثال، ادعى أحد التعليقات مسؤولية جماعة الاخوان المسلمين عن حادثة إطلاق نار على نقطة حراسة صهيونية (الشكل 3). إن هذا الخطاب لا يستهدف الشخصيات السياسية فحسب، بل يغذي

أيضاً مخاوف العامة من خلال الإيحاء بأن بعض القادة يقوضون سيادة الأردن.

الشكل 3: منشور يتهم شخصيات سياسية بزعزعة استقرار الأردن، ويربطهم بجماعة الإخوان المسلمين، ويعزز روايات التدخل الأجنبي والخيانة.

هذا الخطاب يثبط المشاركة السياسية لدى المعتدلين خشية أن يتم وصفهم بالمتطرفين أو الخونة. كما أنه يجعل من الصعب على السياسيين العمل عبر الخطوط الأيديولوجية، حتى في القضايا ذات الأهمية الوطنية. وأخيراً، يمكن أن يؤدي جو الشك والعداء إلى تفاقم تهميش أصوات الأقليات، حيث قد تجد الجماعات المتهمة بولاءات منقسمة نفسها مستبعدة من العملية السياسية تماماً.

كما اتُهم المعارضون السياسيون في كثير من الأحيان بأنهم جزء من حركات راديكالية أو متطرفة. وقد تجلى ذلك في إحدى التغريدات (الشكل 4). ومن خلال ربط شخصيات سياسية بجماعات أو دول مثل حزب الله أو إيران، يهدف هذا الخطاب إلى تنفير الناخبين منهم وتصويرهم بوصفهم تهديدات وجودية للدولة. تستحضر هذه الروابط الخوف وعدم الثقة، وتصوّر جماعات المعارضة ليس فقط كخصوم سياسيين، بل كأعداء خطرين على الدولة والأمن القومي. هذا النوع من الخطاب يقوض فرص المشاركة السياسية البناءة.

الشكل 4: منشور مسيء يستهدف أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بالإهانات والتعليقات الساخرة، مما يعكس التوترات السياسية والطائفية ويعزز الانقسامات المجتمعية.

كما تُستخدم التحيزات الدينية لتشويه صورة المعارضين السياسيين، لا سيما من خلال تصوير بعض الجماعات على أنها غير جديرة بالثقة أو غير وطنية. فعلى سبيل المثال، جاء في أحد المنشورات، المصحوبة بمقطع فيديو لمظاهرة لجماعة الإخوان المسلمين دعماً لغزة: "اللعنة على ديمقراطية تمنح الحقوق للرعاع الذين لا ولاء لهم ولا وطنية ...وتمجّد الأعداء". لا يقتصر هذا التعليق على التشكيك في ولاء جماعات معينة فحسب، بل يصوّر الديمقراطية أيضاً على أنها خطيرة عند تطبيقها على أولئك الذين يُفترض أنهم يفتقرون إلى الوطنية، مثل أعضاء جماعة الإخوان المسلمين . إن استخدام اللغة الدينية لنزع الشرعية عن المعارضين السياسيين يعزز فكرة أن بعض الجماعات لا تتوافق مع الوحدة الوطنية.

غالباً ما تصاعدت حدة الخطاب إلى تحريض مباشر ضد جماعات معينة، مما زاد من حدة الاستقطاب السياسي. ويتجلى ذلك في التعليق التالي: "أدلي بصوتك لأي مرشح، حتى لو كنت لا تحبه، طالما أنه أردني وأولويته هي الأردن". إن هذا التأطير الثنائي للولاء السياسي مقابل الخيانة يجعل التسوية والتعاون - وهما عنصران أساسيان في الحكم الديمقراطي - شبه مستحيلين، حيث يتم تصوير كل جانب على أنه عدو لدود بدلاً من كونه فاعلاً سياسياً شرعياً.

الخاتمة

لقد كشفت الانتخابات البرلمانية الأردنية لعام 2024 عن النسيج المعقد للتحديات التي تواجه المسيرة الديمقراطية للدولة. يكشف تحليلنا عن مشهد سياسي يتعايش فيه التقدم والتراجع، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى توازن دقيق بين تعزيز الحوار المفتوح والحماية من الخطاب المثير للانقسام.

يتم تقويض أسس الحكم الشامل وتهديد فاعليته من خلال استغلال التحيزات العرقية والجنسية كسلاح، والذي يتجلى في استخدام مصطلح "البلجيكي" المهين والهجمات المعادية للنساء على المرشحات. ولا تُعدّ هذه المظاهر من خطاب الكراهية مجرد ظواهر هامشية مرتبطة بالانتخابات، بل هي مؤشرات على تصدّعات مجتمعية أعمق قد تقوّض استقرار الأردن وتطلعاته الديمقراطية إذا تُركت من دون معالجة.

ولمواجهة هذه التحديات، ستكون هناك حاجة إلى وضع استراتيجية أوسع تشمل جهود المجتمع المدني لتعزيز المعرفة الرقمية وتنمية التفاهم بين الثقافات المختلفة. إن تمكين المجتمعات من خلال الحملات التعليمية وتعزيز الحوار بين المجتمعات سيساعد في سد الفجوات المجتمعية ومواجهة سنوات من أثار الخطاب الاستقطابي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الجهود التعاونية لتحسين إدارة المحتوى وتطوير أدوات أكثر دقة ثقافياً للكشف عن خطاب الكراهية أمر بالغ الأهمية، لا سيما وأن منصات التواصل الاجتماعي غالباً ما تواجه صعوبة في الإدارة الفعالة للمحتوى باللغة العربية وغيرها من اللغات غير الإنجليزية. إن غياب التدابير الاستباقية لمعالجة المحتوى الضار في الأردن يعكس مشكلة أوسع نطاقاً تتمثل في عدم كفاية الرقابة على المنصات في السياقات غير الإنجليزية، مما يؤدي إلى تفاقم تأثير مثل هذا الخطاب.

كما تتيح تجربة الأردن استخلاص دروس مهمّة لمنطقة الشرق الأوسط على نطاق أوسع. حيث أن قدرة المملكة على تحقيق التوازن بين تنوعها العرقي والسياسي مع تعزيز المثل الديمقراطية يمكن أن تلهم الدول المجاورة التي تواجه صراعات مماثلة. إلا أن هذا التوازن في العصر الرقمي قد يصبح عرضة للخطر ما لم يُمدَّ ليشمل الفضاء الإلكتروني. إن الإدارة الفعالة للتنوع والتعددية على وسائل التواصل الاجتماعي أمر بالغ الأهمية بالنسبة للأردن لتحويل التحديات الانتخابية إلى فرص للتطور الديمقراطي الهادف، مما قد يؤثر على المنطقة الأوسع.

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

منفذ من قبل